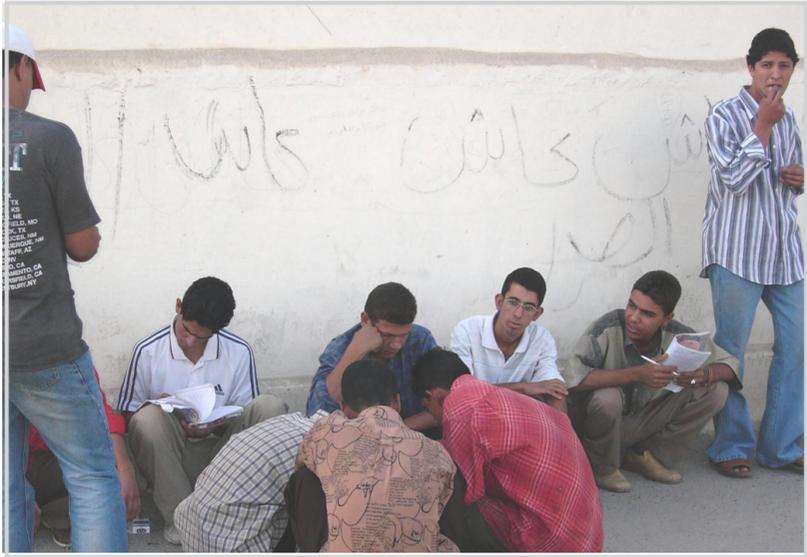


هذه الصفحة تقدم اضافة للقارئ العراقي من الصحافة العالمة ولا تعتبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ()

النتائج النفسية لخطبة القبول المركزي لطلبة الجامعات

علي كاظم الشمري



١- يكون المعدل هو المعيار الأساس لكونه يقابل أو يدل على قدرة الطالب المعرفية.

٢- لا يجب اتخاذ الرغبة اطلاقاً، فالمعدل هو الفاصل وهو إجراء موضوعي منصف بعيد عن الأهواء والميول، تجنباً للوقوع بأخطاء على رأسها تخريج طلبة غير مؤهلين علمياً في الإختصاص.

٣- إضافة إلى المعدل يا حبيبا لو استخدمت اختبارات القدرات العقلية والنفسية في وضع الطالب في الإختصاص، لأن ذلك سيكون إجراء شمولياً يأخذ بالاعتبار مهارة الفرد وقدرته في مزاولة ذلك الإختصاص.

٤- ما اقتراحاتك بشأن المعايير اللازم اتباعها في عملية توزيع الطلبة على المعاهد والجامعات؟ جاءت الاقتراحات مبنية على منطلقاتها، فالذين فرض عليهم الإختصاص اجابوا بما يأتي:

١- يجب تقديم رغبة الطالب على باقي المعايير.

٢- الطلاب العرايين (الرغبة والمعدل) على قدم المساواة.

٣- أما الطلبة الحاصلون على الإختصاص الذي يرغبون فيه، فاجابوا:

الذي قبلت فيه بقسمك الحالي ؟ اوضح (٧٠٪) من قسم اللغة الانجليزية، و(٥٦٪) من اللغة العربية، و(٦١٪) من التاريخ، و(٥٥٪) من علم النفس، و(٤٥٪) من الجغرافية، أن قبولهم تم (بحسب رغبتهم). وهذا يعني أن حوالي (٥٧٪) من أفراد العينة قبلوا حسب رغبتهم، في حين اجابت النسبة المتبقية (٤٣٪) ب(فرض علي).

❖ إذا كان جوابك على السؤال السابق ب(فرض علي)، فمن الذي فرضه عليك؟

- اجاب (٦٠٪) أن (القبول المركزي) هو الذي فرض عليهم اختصاصهم، مقابل (٣٠٪) اجابوا بأنهم (الأهل)، و(١٠٪) اجابوا بأنهم (الأصدقاء).

❖ إذا كنت ممن فرض عليهم الإختصاص الذي يدرسونه الآن، فيماذا تشعر إزاء ذلك؟

- توزعت مشاعر (٥٥٪) من العينة بين (الاحباط) و(النفوس) و(الامبالاة). مقابل (٤٥٪) توزعت مشاعرهم بين (القبول) و(الارتياح).

ويلاحظ أن المشاعر السلبية تركزت بدرجة اساسية لدى طلبة المرحلة الأولى.

❖ ((الشخص المناسب في المكان المناسب)): ما برأيك نسبة تحقق هذه المقولة في طريقة - توزيع طلبتنا بين المعاهد والكليات العراقية؟

أوضحت النتائج أن هذه المقولة متحققة بنسبة لا تتجاوز (٣٠٪) فقط.

❖ ما برأيك العوامل التي تجعل الطالب مبدعاً في اختصاصه مستقبلاً؟

١- قبوله في الإختصاص الذي يرغب به (٥٠٪)

ب- قدراته العقلية (٣٠٪)

يعد توزيع الطلبة على المعاهد والكليات حسب القبول المركزي، من القضايا التربوية والاجتماعية ذات الأهمية الكبيرة في مجتمعنا العراقي. وتشكل هذه القضية همأ أساسيا من هموم الآباء والأمهات تجاه أبنائهم من جهة، فيما تعد مصدراً للضغوط النفسية الهائلة ومشاعر القلق والاحباط لدى الكثير من الآباء أنفسهم من جهة أخرى.

أكثر من حاجته لعلوم الهندسة والطب؛ ولماذا لا يعاد النظر كلياً بأسلوب التوزيع، من خلال دراسات شاملة تتصافر فيها جهود اختصاص الاقتصاد والتنمية مع جهود اختصاصي علم النفس والاجتماع، بغية وضع آلية أكثر تطوراً وموضوعية تستوعب جملة من المتغيرات المحددة لنوع الاختصاص الذي يقبل فيه الطالب آخذة بنظر الاعتبار رغيبته ومتطلبات المجتمع على حد سواء. ولغرض التعرف على بعض النتائج النفسية التي تتمتع عنها عملية التوزيع المركزي لدى الطلبة، واستنتاج تأثيراتها ومدياتها في سلوكياتهم على الصعيد المهني لاحقاً، أجرينا استبياناً ميدانياً شمل (١٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية بجامعة واسط، من الجنسين بالتساوي، ومن المرحلتين الأولى والرابعة بالتساوي، في أقسام اللغة الانجليزية و(التاريخ) و(الجغرافية) و(اللغة العربية) و(علم النفس). وقد أظهرت النتائج ما يأتي:

وتشير دراسات الارشاد التربوي والمهني في الدول المتقدمة إلى أن دوافع الطلبة وميولهم واهتماماتهم تشكل العمود الفقري لنجاحهم المهني واتجاهاتهم الاجتماعية مع المراحل اللاحقة من حياتهم، بينما قبول الطلبة في جامعاتنا ومعاهدنا لا يزال يخضع لخطة شديدة المركزية تجعل من الطالب أو الطالبة رهينة لعوامل ومعايير تقع في الغالب خارج إرادته ورغيبته، وميوله العلمية والمهنية الحقيقية، وكان التخطيط على مستوى الدولة النامية لا بد أن يتعارض بالضرورة مع الإرادة الحرة للفرد!

وقد يرد مسؤول تربوي بالقول أن مجموع درجات الطالب في الامتحان الوزاري (البكالوريا) هي معيار عادل لتوزيعه على الاختصاصات المتاحة، ونقول: نعم لعله أحد المعايير المقبولة، ولكن ما مدى أحقية أن يوضع اختصاص (الإدارة والاقتصاد) أو (علم النفس) مثلاً عند التوزيع المركزي في مكانة أوطأ بكثير من الاختصاصات الهندسية والطبية في بلد بات يحتاج الى علوم الإدارة والنفس بمقدار (إن لم يكن

توصيات لتطوير سايكولوجية العدوان في المجتمع العراقي

علي تركيا نافذ

الايمن بالتسامح وتقبل واحترام الآخر ورأيه واشاعة ثقافة الحوار.

❖ التنفيس: هذه النقطة يتداخل فيها جانبان: فمن جهة يشجع النضاليين الناس على ضرورة ايجاد طرائق للتنفيس عن الدوافع العدوانية بطرائق سليمة غير مضرّة كمشاهدة الاعمال المسرحية أو الأدبية أو الفنية أو النشاطات الرياضية كذلك وحتى المشاركة فيها، وبالمقابل هناك من يرى ان السماح للأفراد بالتعبير عن كرههم قد يشجع العدوان. وتؤيد هذا الرأي الأخير، إذ ان التعبير الصريح عن الكراهية، يعمل على تكرار فكرة الكراهية في تيار الشعور للفرد، وهذا يزيد من طاقة العدوان لديه بالطبع، وتضع هذه النقطة مسؤولية كبيرة على الاعلام، إذ تشرى المصلحة الوطنية في الوقت الذي ترمي به البلاد بمأزق خطر كالوضع العراقي الحالي، أن ينعكس الاعلام تلك العبارات أو الخطاب أو الرسائل الاعلامية التي تحمل في ثناياها الكراهية وعدم التسامح في الظهور في الاعلام ومن أي طرف كانت.

❖ القابلية على التحير الاضطرهائي: إن تصورنا لوجود أعداء حيث لا وجود لهم، قد تقصر الكثير من توجهاتنا، وينبغي هنا على الاعلاميين من خلال عملهم الاعلامي، والسياسيين من خلال مجامعاتهم السياسية، معالجة المتخاصمين الذين يرون في هذه الجهة أو تلك عدوا لهم، في مدى كون الجهة الفلانية عدوا لهم حصاً، وما السبب الجوهري لهذا العداء؟ وهل هناك عداء فعلاً، ام انه الشعور بالاضطهاد أو الشعور بالذنب أو التفكير غير العقلاني، هو من خلق عدو وهمي لا وجود له الا في رؤوس اصحابه؟

❖ القدرة على الولاء الجمعي: هذه القدرة هي ما دفع العالم (كوسلتر) لطرح فرضيته القائلة ب(إن البشر يكونون في خطر حالاتهم عندما يكونون في أعلى درجات وعيهم وعضويتهم في جماعاتهم وخدمهم على (الغراء). وهنا نقول ان ما يجري الآن من تخندق وتحصنات طائفية وولاءات متشظية للجماعات والطوائف والاحزاب على حساب الولاء للوطن وتطبيق عليه بالضبط فرضية كوسلتر. ينبغي التحذير من خطورة هذه المسألة، كون الأفراد يكونون خطرين جداً في هذه الحالة، أي يمكن ان يلجؤوا الى العنف ضد الجماعات الأخرى، وهذا يؤدي الى الحرب الاهلية الشاملة، في الوقت الذي يجب ان يكون ولأهمم الأكبر والأهم والأساس هو الولاء للوطن، والذي بالنتيجة يعث على السلام والتسامح. الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ومنظمات حماية الديمقراطية والمؤسسات التربوية لتأريخ مفهوم الوطنية والولاء للوطن قبل الولاء للطائفة أو القومية أو الحزب، في اذهان الناس.

آخر ما نقوله هو ان استشراف أفة العدوان لاتعالج بجهود هذه الجهة أو تلك، أو هذه الوسيلة أو تلك، ولا بزمان محدود ولا بوصفة سحرية، إنما ينبغي تضافر جهود كل من الأسرة والمدرسة والحكومة والاحزاب والمؤسسات الثقافية والاعلامية والدينية ومنظمات المجتمع المدني، إنه كانتحت في الصخر، إنه وضع اساس لناطحة سحب اسمها التسامح والسلام والمحبة والاستقرار الاجتماعي.

كما يدور الماء في الطبيعة ويتحول من حالة الى اخرى ومن موقع الى آخر، كذلك هو العدوان في العراق ينتقل من صورة الى أخرى، ومن موقع الى آخر، ومن موقف الى آخر، ومن زمن الى آخر . فمرة يتجسد، ومرة يتكثف، ومرة يتبخر، ومرة ينساب هادئاً في نهر صغير، ومرة يهدر بعنف كاسيل الجارف، ومثلما خلق من الماء كل شيء حي، خلق من العدوان كل شيء شر، ومثلما اشتهر العراق بالمياه فهو بالقتال والعدوان".

العدوان هو أي فعل أو فكرة هدفه أو هدفها الإيذاء الجسدي أو النفسي، ويعد العدوان عادة امراً غير مرغوب به، إلا انه في المجتمعات الحيوانية يؤدي دوراً مهماً في البقاء عن طريق تحديد مناطق ومراتب السيطرة. ويظهر العدوان عندما تعوق الطاقة الموجهة نحو غاية ما نتيجة لطروف مانعة، أي بمعنى آخر احباط دافع ما والحيلولة دون اشباعه أو تحقيقه، ومنع تحقيق رغبة ما. ومن الضروري التمييز بين الكراهية والعدوان، فقد يقوم البائع بفرض بضاعة عليك (العدا دون) من دون ان يشعر بالكراهية نحوك. وقد يمتلئ الانسان بالكراهية نحوك أو نحو العالم من دون ان يبسو عليه أي سلوك عدواني. فالعدوان سلوك ظاهر، والكراهية سلوك عدواني داخلي، ولأنها فعالية داخلية فمن الصعب تحديدها. أما السلوك العدواني فهو تهديد موجه للأخرين بقصد ايذائهم.

والتمييز بين مصطلحي العدوان والعنف، نرى ان الكثير من الأدبيات والمصادر تخلط بينهما وتستخدم كلا منهما مرادفاً للأخر. أما البعض الآخر، فإنه يرى ان هناك فرقاً بينهما، إذ ان العنف ليس استجابة عضوية للاحباط أو للتوتر المستثار، بل انه يعتمد على بعض التقييم لدى التهديد في الحالة المعينة. والقيام الوسائل لمواجهة. الا انه بعد استقراء واسع لكثير من الأدبيات والدراسات يمكن القول ان العدوان هو الجزء المادي للموس من الفعل العنفي، أي ان العنف يعد اشمال من العدوان.

وإذا حالت عقبات دون العدوان المباشر على مصدر الاحباط بأن كان شخصاً مرهوب الجانب كالأب، أو محبوباً كالأب، أو محترماً كالصديق، تحول العدوان وانصب على اول (كيش فداء) يلقاه في طريقه، انساناً كان أم حيواناً ام جماداً. وهذا ما يسمى ب(العدوان المزاج). أما اذا كان العتدي عليه ممن نشأوا على الاعتقاد بان كل عدوان هو اثم وخطيئة، أو حيل بينه وبين تصريف العدوان كخوفه من التعرض لايذاء المعتدي، ارتد عدوانه الى نفسه، وهو ما يسمى ب(العدوان المرتد) والذي يتخذ صورا شتى منها: إسراف الفرد في لوم نفسه، أو اصابته بالاكنتاب، أو مرض سايكوسوماتي (نفسجسمي) (أي مرضي منشؤه نفسي) كارتفاع ضغط الدم، أو قد يقدم على الانتحار.

ولعل الطريقة الأكثر واقعية في رؤية العدوان في عهدهاينما من مصدرين متواسجين متساويين: الأول هو الدافع الموروث سايكولوجياً، وهو مشترك بين الانسان والحيوانات الأخرى؛ والثاني هو الوسيلة النفسية المرتبطة بانجاز الاهداف والتي يتم تلعبها من خلال الثقافة التي تشجع بدورها المنافسة واستخدام العنف

الصحة النفسية في مواجهة الكوارث

ماذا نعني بك من الصحة النفسية والكارثة؟

د. داليا مؤمن - نفسانية صرية

وقعاً انفعالياً (دموع-قلق-غضب)، وعضلياً(رعشة-هياج عضلي)، وعصبياً(سرعة النبض-قيء). وقد نلاحظ حالة مرح مرضية أو بداية اضطراب ما بعد الصدمة. ومن المعروف أن الأشخاص في هذه المرحلة يتسمون بسمات مختلفة، كإطاعة الأوامر والمساعدة والقيادة والرغبة في الهروب والشعور بالكارثة.

ج- الوقع النفسي المتأخر (من أيام إلى شهر أو سنوات)، كظهور واستمرارية جملة أعراض ما بعد الصدمة Posttraumatic Stress Disorder، أو قلق عام، أو مخاوف، أو هستيريا، أو عدوان، أو محاولات انتحار.

طوائف التدخل النفسي

لما كانت المستشفيات هي المكان الرئيسي الذي يجب ان يتعامل مع الكارثة، فيجب على المستشفيات وضع الخطط اللازمة للتعامل مع الكارثة والتدريب عليها بدقة وبطريقة منظمة. ومن ذلك تصنيف المصابين حيث يقوم المسعفون بوضع بطاقات من ثلاثة ألوان (الكود الثلاثي) تعبر عن حالة المريض وأولوية التعامل معه:

١، اللون الأحمر: حالة تعاني إصابات تؤدي إلى الوفاة.

٢، اللون الأصفر: حالة تعاني إصابات تهدد الحياة وتحتاج إلى الملاحظة الجيدة أو التدخل.

٣، اللون الأخضر: الحالات المستقرة والإصابة لا تهدد الحياة.

وتعامل فرق طبية متعددة ومنها فريق التعامل النفسي ويشمل الأطباء النفسيين والأخصائيين النفسيين والممرضات النفسيات، مع مصابي اللون الأصفر والأخضر، وقد يتعامل مع أفراد لا يعانون إصابات بدنية على الإطلاق بل إصابات نفسية فقط.

كما يجري التعامل الطبي والنفس مع الكارثة طبقاً ل(المنطقة) وما حولها، وطبقاً ل(المرحلة). فهناك منطقة وقع الكارثة، ثم منطقة الدمار الكامل، ثم منطقة محيطية خارجية، وهناك المرحلة الأولى من حدوث الكارثة حيث تظهر ضغوط نفسية شديدة وتحتاج من العاملين إلى تركيز شديد عند فرز المصابين وتحمل غضبهم وعدوانهم. أما في المرحلة الثانية فيكون لدى الناس رغبة في إطاعة الأوامر وتقديم

المساعدة للغير. أما ما بعد الكارثة فيتطلب الأمر تقديم العلاج النفسي لمن أصيبوا بالاضطرابات النفسية.

التدخل النفسي الفوري

ليس من المنطقي أن نتنظر من الضحايا أن يأثوا إلينا. - من الضروري أن نذهب إلى الضحايا ونحدث معهم. - نقوم بفرض الإصابات النفسية. - يجب إجماع الحالات الشديدة إلى المستشفيات. - إعطاء كل حالة بطاقة معلومات عن الأعراض الخاصة بالتوتر النفسي وأماكن الاستتار. - متابعة الضحايا داخل المستشفى. - الخروج من المستشفى. وقد وجدنا الطريقة التي تهدتئ الناس وتجعلهم يتصرفون بالأمان من خلال المبادئ الستة الآتية:

١- من الضروري -من الناحية الإنسانية- أن تقدم نفسك للضحايا وتشرح لهم سبب وجودك هنا.

٢- من الضروري أن تسأل الضحايا عن اسمائهم

٣- طمئن الضحية واجعله يشعر بالأمان، فيضع الضحايا بشعره بأيأس ويبحث عن الأطمئنان.

٤- للصدمة تأثير مدمر حيث تخلق شعراً في البناء النفسي، وعلى الأخصاصي النفسي أن يساعد الضحية على اتواء الألم النفسي في المرة الأولى ويعبر عنه في المرة الثانية.

٥- يحتاج الضحية إلى الدعم والشراب والأكال ومن المهم توفير الحاجات الأساسية له.

٦- المساعدة من قرب تساعد الضحايا الذين واجهوا الموت أو الأذى النفسي والبدني، ومن المهم توفير الدعم النفسي لهم.

٧- من المهم توفير حاجاتهم الاجتماعية، فقد يطلب أحدهم الاتصال بشخص آخر.

٨- اهتم بالحاجات المعرفية (العقلية) للضحايا.

٩- اشرح لهم ما حدث بالفعل وما يحدث الآن.

١٠- اهتم بهم وأبعدهم عن مصدر الخطر.

١١- الضحايا في حالة صدمة وعلينا أن نبعدهم عن كل مناخ عدواني.

١٢- من المهم أن نحميمهم من إزفاء الصحافة والشرطة.